الآداب
المجلد:22، العـــدد:01، ديسمبر 2022
الصفحات: 386-407 ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

الظواهر اللغوية وأثرها الدّلالي في الموشحة النبوية لابن علي الجزائري

(قراءة دلالية في مقصدية الرؤية الشعرية)

Linguistic Phenomena and their Semantic Effect on the Muwashah al-Nabawiyyah by Ibn Ali Al-Jazaery - A Semantic Reading in Intentional Poetic Vision

د. جميلة رمضان معتوق [1]

[1] جامعة أحمد دراية – أدرار، maatdja@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/07/23 تاريخ القبول: 2022/10/23 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص:

تتحدّد وظيفة الظواهر اللغوية المتمثلة في المعجم الشعري والحقول الدّلالية داخل النّص الشعري في تنامي دلالاته اللغوية حسب مقتضى السّياق، فتُعرّف على وجهته الدّلالية ومقاصدها التبليغية، وتعطي فكرة على طبيعة الوضع اللغوي الذي يتعامل معه الشاعر في طرح قضاياه وفق رؤيته الشعرية، ولذاك تهدف الدراسة إلى رصد هذه الظواهر في نصوص المعارضات الشعرية، لأنها أكثر النصوص حاجة لإبراز خصوصيتها الأدبية عن طريق الوظيفة الدّلالية التي تجسد فروقاتها اللغوية التي تميّزها عن النّص الأول المتأثرة به.

وهذا ما سيتم بإعمال القراءة الدّلالية والأسلوبية على نص موشحة ابن علي الجزائري المصنفة ضمن المعارضات الشعرية المرتبطة بالمدائح النبوية الجزائرية القديمة. وقد خلصت الدراسة إلى أنه يمكن للشاعر المعارِض أن يثبت خصوصية تجربته المعارِضة ممّا ينتقيه من رؤية معجمية ودلالية تميّزه رغم الائتلاف، وأنه لا بدّ من الوقوف على أهمية ذلك في تشكيل تجربة التلقي عند شاعر المعارضة.

كلمات مفتاحية: المعارضات النبوية؛ ابن علي؛ المانجلاتي؛ الظواهر اللغوية؛ المعجم الشعري؛ الحقول الدلالية.

Abstract:

The function of the linguistic aspects is represented by the poetic lexicon and semantic fields within the poetic text in developing its linguistic significance according to the context. So, it defines its semantic and transmission purposes and gives an idea about the nature of the linguistic situation that the poet treats in raising his issues according to his poetic vision. Therefore, the study aims to observe these phenomena in the texts of poetic oppositions. The literary specificity

المؤلف المراسل: جميلة رمضان معتوق.

of these texts need to be highlighted through the semantic function that embodies their linguistic differences that makes it different from the first text that affected it.

This is to be done by the semantic and stylistic reading of the text of Moshehat Ibn Ali al-Jazayri, classified as poetic oppositions related to ancient Algerian prophetic praises. The study concluded that the dissenting poet can demonstrate the specificity of his experience, which he selects from a lexical and semantic vision that characterizes him, which is important in shaping an encounter with the dissenting poet.

Keywords: *prophetic opposition; Ibn Ali; Al-Mangalati; linguistic phenomena; poetic lexicon; semantic fields.*

مقدمة:

لِلُغة الشّعر أثناء العملية الإبداعية تعامل خاص في انتقاء المفردات والتراكيب والصور، وهي عناصر من شأنها أن تشكل الكلمة الشعرية من خلال التضافر الأسلوبي والإيقاعي بينهما، هذا ما يثبت للشاعر هويته الشاعرية والأدبية؛ فالنص الشعري صرح يشيّده صاحبه برؤية إبداعية تلقي بظلالها على أرض الواقع ضمن بُنى جزئية داخلية تبدأ مسيرتها التشيدية من الحرف اتّباعا إلى الكلمة ثم إلى الجملة وصولا إلى العلامات الأسلوبية الانحرافية التي يتراءى بمعيتها ملامح نصية داخل سياق يمنحه مسوّغ كينونته الفنية والجمالية والتبليغية والتأثرية.

تظهر العلامات الأسلوبية في شكل ظواهر لغوية تُفرد للنّص الشعري قيمته الدلالية، وهذا ما يُسهم في تكشف الرؤية الشعرية لأيّ شاعر حتى وإن اشترك في الأعراف الفنية نفسها، وبموجب ذلك سنبحث في البنية الدلالية ودورها في الكشف عن أهمية الظواهر اللغوية المساهمة في تشكيل النص وخصوصيته، ونقف عند توظيف الشاعر للمعجم الشعري والحقول الدلالية لإبراز المعاني والدلالات الخاصة بتجربته الشعرية وخصوصيتها الأسلوبية وفق السياق، وهذا مع موشحة ابن علي النبوية التي تصنف ضمن المعارضات الشعرية التي تعتبر بابا "من أبواب الشعر التقليدي الذي يتصّدى فيه شاعر لقصيدة زميل له قديم أو معاصر، فينظم أبياتا على وزنها وقافيتها، ويقف موقف المقلّد إعجابا بها"[1]، ويحاكي ألفاظه وأساليبه وصوره وموسيقاه، فقد جاءت موشحة ابن علي النبوية في صورة معارضة شعرية على منوال الموشحة النبوية للمانجلاتي شكلا ومضمونا وإيقاعا، ومن هذا

المنطلق يطرح السؤال عمّ يميّز هاته المعارضة الشعرية من فروقات دلالية إذا كانت من منطلقات إبداعية إعجابا وتأثرا بالآخر، وبهذا سيكون التعامل في التحليل وفق ما يقتضيه النص المعارِض من النص المعارَض لإبراز الاختلاف وإجراءات البحث أسلوبيا عمّ يميز تعامله مع اللغة والمعاني المطلوبة والتي من شأنها تجسيد الفروقات بينهما.

ليس المقصود من الدراسة المقارنة بين نصين شعريين، إنما الغاية في بحث السّمات الأسلوبية من خلال الظواهر اللغوية التي عبّرت عن التجربة الشعرية لابن علي في مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك نحتاج إلى النص الشعري المعارَض في بعض المواطن للكشف عن الفروقات اللغوية في التعامل مع هاته الظواهر، والبحث في البنية الدلالية ودورها في تشكيل مضامين النص ومعانيه، وفي انتقاءات الشاعر للألفاظ ودلالة الكلمات.

يشترك نصّ الدّراسة لابن علي مع الموشحة النبوية للمانجلاتي في غرض المديح النبوي الذي يعنى بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وما يمتاز به من مشاعر الحبّ المحمدي وذكر صفاته الخِلقية والخُلقية والمعجزات التي انفرد بها ثم طلب الشفاعة من قبل الشاعر لتقصيره وإسرافه؛ فيقوم الشاعر بإبراز المكانة النبوية فنيا[2]، ويشترك مع غيره من الشعراء في ذلك، ويبرز الاختلاف في طريقة كل واحد وأسلوب عرضه لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، فلأبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي الجزائري (1164هـ-1751م)[3]، موشحة نبوية بعنوان "هاج الغرام"[4]، يقول فيها:

بالله طـــــاوي القفـار * عـرج بذاك المـــزار * حيث الكـرام
عـرج بربع المعـــــالـــي * وابرد بذاك الوصـــال * حرّ الغـــرام
حسب المشوّق الكئيب * أن شملـــه بالحبيب * لـــه التئـام[5]

وهي من المعارضات الشعرية التي عارض فيها الموشحة النبوية في المديح النبوي "نلت المرام"[6] للشيخ أبي العباس سيدي أحمد المانجلاتي الجزائري (1066هـ-1656م)[7]، والتي يقول فيها:

بالله حادي القطـار * قف لي بتلك الـدار * واقر الســلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبابة وجدي * كيف يـــــلام
من بادرته الدّمـــوع * شوقا لتلك الربـــوع * مع المقـــــام[8]

وبهذا الشكل سار ابن علي على منوال المانجلاتي في بناء موشحته النبوية، وهو من الشعر المسمّط المتكون من ثلاثة أشطر، "فأقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء، وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء وعشرة أجزاء ..."[9]، ويطلق على مثل هذا النّوع من الموشحات بالمشطّر أو المثلثات"[10]، ينظم في شطرين طويلين مزدوجين يشتركان في القافية على مستوى القسم الواحد من الناحية الأفقية، بينما تختلف في القسم الثاني من الناحية العمودية، ويضاف لهما شطر قصير بمثابة عمود الموشحة يشكل وحدة قوافيه كشطر ثالث يسمى بالغصن.

وباستحضار علم الدّلالة (Semantics) في "دراسة المعنى والكلمة"[11]، وهي تُعنى بدلالة الكلمات والمعاني، وبها يتم الوصول إلى التحديد الدقيق للتطور الدّلالي والتاريخي للألفاظ، "فلا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحتويها سواء أكان هذا السياق مكتوبا مقروءا أم منطوقا مسموعا"[12]، ولهذا يهتم بدراسة المعنى وفق نظرية المعنى التي تبحث "في الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[13]، سواء أكانت علامات لغوية أو غير لغوية.

إنّ الدّلالة "مجال علمي يضم بحثا في جوهر الكلمات ودلالاتها لكي يحدّدوا ضمنه موضوعاته ومعاييره وقواعده ومناهجه وأدواته"[14]، ولذلك ستُخصّص الدراسة الدلالية للموشحة النبوية المعارضة لابن علي، وطريقة تعامله مع معاني الكلمات في تجربته المدحية النبوية المعارِضة؛ لأنه وبقدر التشابه في عناصر فنية كثيرة، بقدر ما هناك رؤية أسلوبية ينفرد بها، وقد تم التركيز على ظاهرتين لغويتين (المعجم الشعري، والحقول الدلالية) لدراسة الفروقات اللغوية والدلالية التي تحدد المعنى الجديد في سياق النص، وهذا من خلال عنصرين في الدراسة:

أولا: المعجم الشعري وتحديد هوية النص

ثانيا: الحقول الدلالية والرؤية المعجمية

1.المعجم الشعري وتحديد هوية النص:

يعتبر المعجم الشعري "وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب وبين لغات الشعراء والعصور ولكن هذا المعجم يكون منتقى من كلمات يرى الدارس أنها هي مفاتيح النص أو محاوره التي يدور عليها"[15]، ولذلك فقد أولت الدراسات اللغوية القديمة والحديثة للمعجم العناية الكبرى؛ فمفهومه

اللغوي يدل على الإبهام والإخفاء، ومن ذاك "اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء"[16]، أما لفظة (أعجم) بالهمز فهي بمعنى الإفصاح والإبانة "وعلى هذا يصير معنى أعجم أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام"[17]، وله أهمية بارزة في دراسة النص الشعري، فمحلل النص الشعري يهتم بالمعجم ليبين التركيب النحوي من غيره و"يرى المعجم مكونا أساسيا وجوهريا تتأسس عليه بنية الجملة ويتحدد معناها"[18]، وهذا ما تقتضيه لغة المعجم الشعري.

بالإضافة إلى ذلك فإنه يعبر عن هوية النص ويسعى لتعريفه، ويكشف عن الأبعاد الدلالية في إثبات شاعرية الشاعر، كما يكشف عن "قائمة من الكلمات المنعزلة التي تتردد بنسب مختلفة أثناء نص معين، وكلما ترددت بعض الكلمات بنفسها أو بمرادفها أو بتركيب يؤدي معناها كونت حقلا أو حقولا دلالية"[19]، وهذا ما يؤكد للمعجم الشعري قابلية التغيّر تبعا لقدرات الشاعر.

تكمن أهمية المعجم الشعري في دراسة النصوص الأدبية أنه يكشف عن نوعية الألفاظ الموظفة ودلالتها في النّص الشعري، ويعين على تبيان طبيعة الفترة التي قيلت فيها القصيدة ومدى أثر المجتمع والعادات والتقاليد والسلوكيات وانعكاساتها على النص الشعري؛ "فلكل قوم ألفاظ حظيت عندهم، وكذلك كل بليغ في الأرض وصاحب كلام منثور، وكل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون، فلا بدّ أن يكون قد نهج وألّف ألفاظا بأعيانها ليدير كلامه"[20]، وهذا ما يفتح للمعجمية آفاقا في تتبع تاريخ الألفاظ ودلالتها، وإنشاء معجم خاص بها.

وإذا ربطنا ذلك بغرض المديح النبوي فإن من شأن المعجم الشعري أن يكشف عن الخصوصية التي تميّزه عن باقي النصوص الشعرية، وهذا ما سيطبق على موشحة ابن علي النبوية من المعارضات الشعرية التي تعبّر عن جنس أدبي له تعامله الخاص مع اللغة ودلالة الألفاظ؛ والملاحظ أن بينها وبين النص المعارَض تشابها كبيرا يدفع للتدقيق في توظيف ابن علي لدلالات ألفاظ معجمه الشعري لإجلاء الفروقات الدلالية؛ لإنّ لها معاني تبرز رؤيته المعجمية والتي تخصّ تجربته الخاصة به في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، بدءا من العنوان (هاج الغرام) ، فإن الدلالة تختلف كثيرا عند ابن علي مقارنة بعنوان المانجلاتي (نلت المرام)؛ فالأول يعبر عن حجم اشتياقه للأراضي المقدسة والثاني يوضح وصوله للمقاصد وأنه حصل على غايته.

فلفظ الغرام والهيجان يأخذنا لقاموس غرض الغزل، وهو يستعين به حتى يقرب حال العذاب الذي يكابده ويزيد بمجرد رؤيته لطاوي القطار في موسم الحجيج؛ والدليل على ذلك معنى الغرام الذي يعبّر عن "اللازم من العذاب والشرّ الدائم والبَلاء والحبّ والعشق وما لا يستطاع أن يُتفصّى منه، وقد أغرم بالشيء أي أُولع به...، وفلان مغرم بكذا أي مبتلى به"[21]، وقد هاج هيجانا وتهيّج بمعنى "ثار لمشقة أو ضرر"[22]، ولعل هذا ما يجسد انفعاله في بداية الموشحة بالمناداة على (طاوي القفار) المتوجه إلى الحرم الشريف، وهو يقسم عليه بقوله (بالله)، وهو حزين:

بالله طـــــاوي القفـار * عـرج بذاك المـــــزار * حيث الكـرام[23]

وهذا ما يزيد من تفقد الشاعر الدقيق للانتقاء حتى يمنح لتجربته المدحية النبوية منحى آخر، فما يلفت النظر في بداية موشحته النبوية (بالله)، وهي بداية تنم عن حال الشاعر المفجوعة حين تحركت مشاعره نحو البيت الحرام ومقام النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ينظر العيس وراكبها يمضي نحو البيت الشريف والمدينة، فتهيج المشاعر وتنادي تماما كما ينادي باكي الطلل، إذ يطلب من راكب الإبل، وهو يناديه بالوقوف على هاته المعالم مرسلا سلامه وشوقه، وهي مخالفة لبداية المانجلاتي؛ إذ يقول:

بالله حادي القطـار * قف لي بتلك الـدار * واقر الســلام[24]

وقد استحدث ابن علي مفرداته في عبارة (بالله حادي القطار) بعبارة (بالله طاوي القفار)، فرغم دخولها في السّياق نفسه، ولكنها تختلف في الدلالة المعبّر عن رؤيته نفسيته في مناداته لزائر الحرمين (بالله طاوي القفار)؛ فهو ينتقي على طريقته التي تعبّر عن تجربته الخاصة في بداية النص بغض النظر عن عاطفة الإعجاب التي تجره نحو التعبير في إطار الرؤية المانجلاتية.

فلم يناد ابن علي (حادي القطار) من يحدو بالقطار، إنما نادى بـ (طاوي القفار)؛ فالطاوي من فِعْل "طوى" أي "طوى البّلاد طيًّا قطعها بلدا عن بلد، وفلان يطوي البلاد أن يقطعها عن بلد، وطوى المكان إلى المكان جاوزه"[25]؛ ومهمة الطاوي هنا أن يقطع البلاد ويتجاوز مكان الافتراق إلى الوجهة التي يريدها، وهي البقيع، والطاوي تتضمن الحادي لأنه يعبّر بدلالته ولكن بشكل يدل على الحركية.

فدلالة الفعل (طوى) تدل على الحركة بمعنى أن الركب بدأ في المسير، بينما (الحدو) فيدل على المرافقة لا ندري أبدأت القافلة بالمسير أم لا؟ وهي مرتبطة بلفظة (القطار) الذي يدل على مجموعة الإبل أو العيس المجهزة للرحلة ويدل على وضعية الإبل التي يؤخذ عدد منها بعضها خلف بعض على نسق معين، أمّا فعل (طوى) فدليل مسيرها والحركة في لفظة (القفار)؛ فـ(الطاوي) يدل على أنه بدأ في المسير وابتعد بحيث مازالت عينا الشاعر تكتحل بآخر نقطة منهم، وهي تبدو سرابا، وقد ربط هذا الحدث بالقفار "الخلاء من الأرض..."[26]، وهي الصحاري والفيافي التي سيقطعها الراحل بلدة بعد بلدة؛ "فقد أقفر المكان وأقفر الرجل من أهله؛ خلا...، والقفر المكان الخلاء من الناس وربما كان به كلأ قليل"[27]، ولذلك إذا أقفرت الأرض من العشب والنّاس وحتى الدّار، فإنها تعتبر خالية من أهلها، والخطاطة رقم:01 توضح.

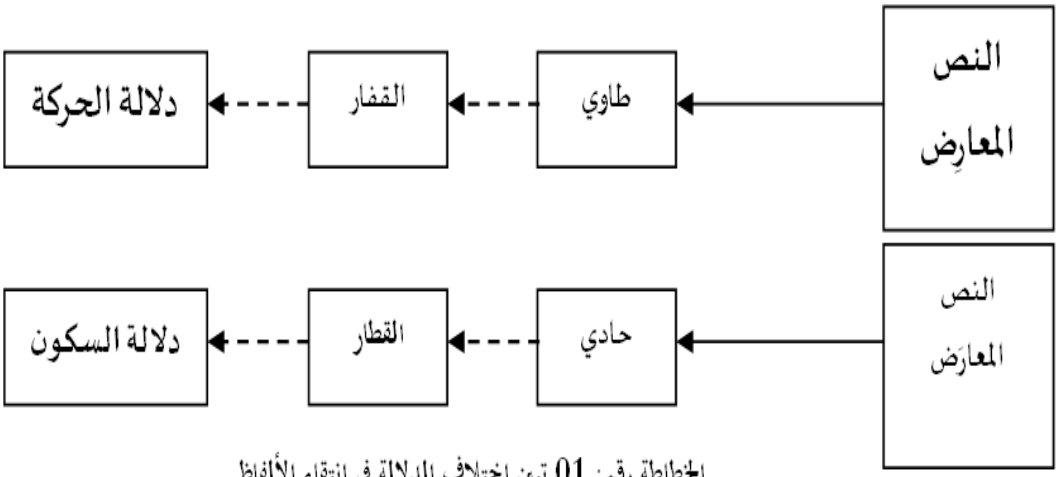

الخطاطة رقم: 01 تبين اختلاف الدلالة في انتقاء الألفاظ

وإذا كانت دلالة (القفار) في المقدمة الطللية والغزلية عند الشاعر في العصر الجاهلي تدل على رمزية الطلل في الخلاء والصدى والنُّؤي والنضدد والأثر البالي والباقي، وفقدان الأهل والخلان؛ فإنها عند شاعر المديح النبوي تختلف باختلاف السّياق المحمدي؛ فإذا كان المعنى المعجمي للقفار

هو نفسه ما استعمل في المقدمات الطللية،فإن الدلالة تختلف لأن المقصود بالوقوف والتعريج ليس للقفار في حدّ ذاتها، إنما هو للمزار كما ذكرها الشاعر (الكعبة المشرفة والمدينة).

فاختلاف الوجهة المعجمية للفظة (القفار) واضحة، وهي مرتبطة بلفظة (المزار)، وهذا ما يؤكد التغيّرات الدلالية التي يمكن أن تتجاوز المقدمة الطللية والغزلية حين قرّر مادح النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يعزف عنها دلاليا محافظا على العرف الفني لها ويمنحها منحى دلاليا آخر تخوّله له المعاني التي تنصب في المديح النبوي، فبعد أن كانت محل الوقوف والبكاء على الطلل، أصبحت وسيلة للوصول إلى (المزار)، وأخذت دلالة البعد ورمزية الحاجز الفاصل بين الشاعر وبين مزاره والخطاطة رقم:02 توضح اختلاف دلالة لفظة القفار.

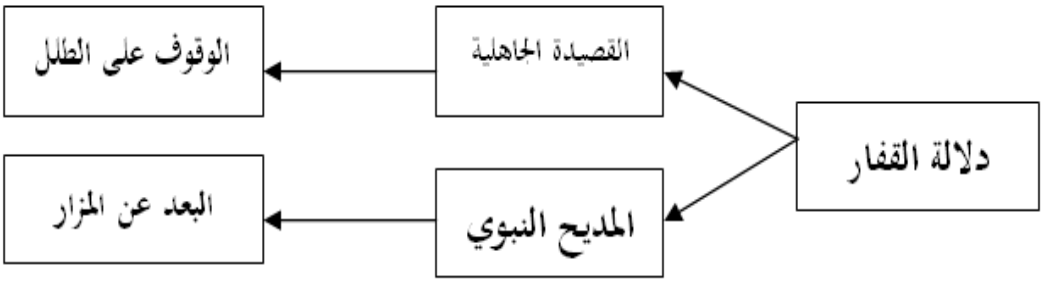

الخطاطة رقم:02 تبين اختلاف دلالة لفظة القفار

فما كان لليلى وهند وسعاد وللديار الخالية الموحشة أصبح للرسول صلى الله عليه وسلم في معجم شعري خاص بحضرته يعبر عن ظاهرة العزوف عن المقدمات القديمة إلى المقدمة المحمدية بوجهة سياقية جسدتها رؤية الشاعر الدلالية والمعجمية في المديح النبوي، وفي ذلك يقول الشاعر:

غابت ليالي الوصـــال * والحبّ أضنى وصال * بالمستهـــام
دع وصف هند وليلى * وجرّ للمدح ذيـــلا * فيـمن أقـام
يدعو الورى للهـدى * كنز العلى أحمـــد * خيـر الأنام[28]

بالإضافة إلى أن الوقوف عند لفظة (القفار) وما لها من دلالات النأي، يستدعي خاصية البعد التي طبعت المديح النبوي الجزائري وصحبته في نصوص عديدات تعبر عن المسافة البعيدة، وهي ظاهرة ارتسمت ملامحها في نصوصه الشعرية، فتتضاعف المشاعر والأحاسيس والعواطف عند شعراء المغرب، وفي موشحة ابن علي ارتبطت دلالة البعد بكلمة (النّأي) للدلالة على بعد الدّيار؛ "والنّأي: البعد"[29]، يقال نأى ينأى أي بعُد؛ "والنّأي المفارقة"[30]، ومنه يقال حين تُبعد الأمر ويبْعد "ناء ونآه ينأى نأياً وانتأى وأنأيته أنا فانْتأى"[31]، وفي قوله أنأيته ونأيت عنه نأيا بمعنى بَعُدْتُ، "وتناءوا: تباعدوا، والمنتأى الموضع البعيد"[32]، وسيتضح ذلك في قوله:

نأت علينا الديار * وفي الفؤاد جمـــار * لها انضـــرام[33]

فالديار بعيدة، والمسافة طويلة مما يزيد الشاعر شوقا وحسرة على بعده عن (الحرمين) بيت الله المحرم والمدينة النبوية، وعبّر عن ذلك بالدّيار، وهي الموضع البعيد عن الشاعر، وتسمى بالمنتأى كما هو موضح في الخطاطة رقم:03.

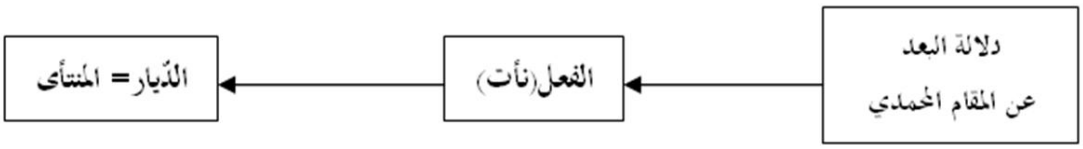

الخطاطة رقم: 03 يبين علاقة ارتباط النأي بالمقام المحمدي

ولمّا نقف عند كلمة (التعريج)، فإن المعنى يتضح أكثر بالنسبة لما ذكرناه سابقا؛ لأنها معنية بلفظة المزار، ولذاك تجد أن لفظة طاوي متصلة بالقفار والتعريج مرفقة بلفظة (المزار)، من هنا تحدّد وجهته من مطالبة الطاوي بالتعريج؛ فالأمر لا يتوقف عند الوقوف فقط كما هو في موشحة المانجلاتي، إنما انتقى لفظة التعريج؛ لأنها تدل على الميل والانعطاف والحركة للحلول في المكان بنية الإقامة به ؛ فـ"انعرج الشيء مال يمنة ويسرة، وانعرج؛ انعطف... وعرّج عليه عطف، وعرّج بالمكان

إذا أقام، والتعريج على الشيء الإقامة عليه"[34]، وهو المكان الذي يراد المرور به والتوقف عنده والنزول به والإقامة عليه، كما هو موضح في الخطاطة رقم:04.

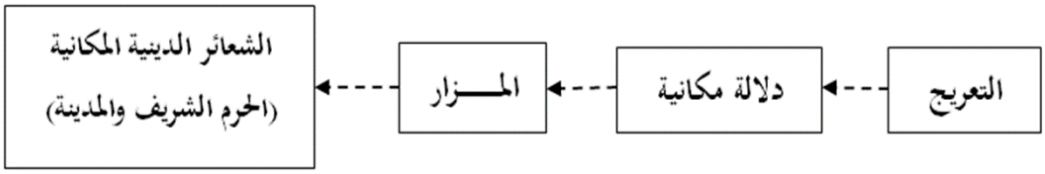

الخطاطة رقم:04 تبين علاقة لفظة التعريج بالمزار(دلالة مكانية دينية)

وبالتالي فالمعني بالتعريج في مقدمة الموشحة النبوية لابن علي، الأراضي المقدسة التي لها ارتباط بالنبي-عليه الصلاة والسلام-، وكلمة (المزار) هنا تدل على من وقع عليه فعل التعريج وهو (المزار)، وذلك في قوله:(عرّج على ذاك المزار)، فجاء بصفة اسم المفعول للدلالة على الأراضي المقدسة التي ينوي طاوي القفار أن يزورها.

أما حين تحين ساعة الرحيل، تتأجج مشاعر الشاعر وتهيج نفسه عبرات وأشواقا يودّ أن يرسل من خلالها مع من كان لهم حظ الانتقال إلى هناك سلامه حتى يتمكن من أن يطفئ نار أشواقه وغرامه؛ لأنه يطلب منه أن يبرّد عليه النار بين الضلوع، وقبل أن يحمله السّلام، هو يبرر للطاوي بأن لمّ شمله بالحبيب كفيل بأن يطفئ نار الأشواق، فيقول:

عرّج بربـــع المعـــالي * وابرد بذاك الوصـال * بحرّ الغـــرام
حسب المشـوق الكئيب * أن شملـــه بالحبيب * لـــه إلتئـــام
نأت علينا الـــدّيـــار * وفي الفؤاد جمـــار * لها انضـــرام[35]

كان لابن علي، وهو يُحمِّل السلام لزائر مكة والمدينة وجهة معجمية مع كلمة المزار، فبدلا من كلمة (الدّيار) التي وقف عندها المانجلاتي، أتى بلفظة (المزار) التي تدل على الوجهة التي يقصدها الراحلون قصد الزيارة، وقد ذكرت في خامس ركن من أركان الإسلام، زيارة بيت الله الحرام؛ إذ قال تعالى: ﴿وأذّن في النّاس بالحجّ يَاتُوكَ رجَالا وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[36]، وبيت الله من يقع عليه فعل الزيارة إذن هو المزار"موضع الزيارة"[37]، وهو يصرح باسمه، في قوله:

أهيل وادي العقيــق * هل لي إليكم طريــق * بالقلب هــام
هاجت بلابل وجـدي * بروق سلع ونجـــد * هل يا حمـــام
عني توّدي ســـلام * لأهل ذاك المقـــام * وارع الذمـــام[38]

كما أنه استعان بـ (الحَمام) بفتح الحاء حتى يرسل سلامه إلى أهل العقيق ونجد وسلع، وهنا تختلف طبيعة إرساله للتحية ورسائل شوقه، فعند المانجلاتي حادي القطار من يحمل السلام، بينما ابن علي أسند هاته المهمة للحَمام، وهو جمع حمامة من ذكر أو أنثى، سائلا إيّاه ما إن كان في مقدوره ذلك، ولم يكتف بواحد من الحَمام إنما استعان بالكثير؛ وهو"من الطير البري الذي لا يألف البيوت"[39]، وقد رأوا أن الحمام الذي هو في البيوت يسمى يماما، والبري منه حماما، فقد أُهلّ لمثل هاته المهمات لأنه يمتلك الحرية في الانتقال من مكان لمكان فارتبطت رمزيته بإرسال المراسيل، ولا يخفى عن العرب ذلك مع الحمام الزّاجل الذي يرسل إلى مسافات بعيدة بالرسائل.

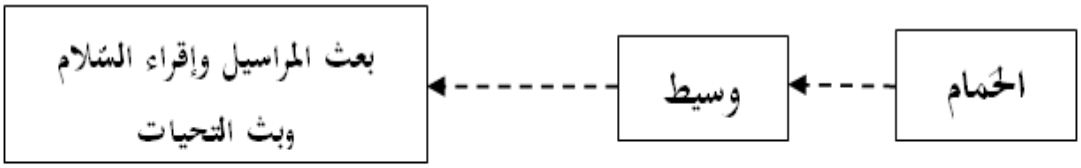

الخطاطة رقم: 05 تبين دلالة لفظة الحمام في المديح النبوي

وكم نقلت لنا القصيدة العربية هذا النوع من المهمات السّلامية مع الحمام، وهي تعبر عن لوعة شاعر غرض الغزل، وهو متشوق لإرسال مراسيله لفتاته التي يحبها، وكم أخبرتنا عن شاعر المنفى، وهو يبحث عن وسيلة مناسبة ومُوائِمَة لبث حنينه للأهل والخلان، وما استعانة ابن علي للحَمام، إلا دلالة على مدى أشواقه لديار الرسول-صلى الله عليه وسلم- كما هو موضح في الخطاطة رقم:05؛ حيث يطلب منه أن ينوب عنه ويوصل الأمانة وأن يكون على العهد، وبهذا يستعيره من شعر الغزل لدلالة معجمية أخرى تعبر عن السّياق المدحي النبوي.

أمّا لفظة (حِمام) بكسر الحاء هاته المرة فقد أخذت معنى آخر في موشحة ابن علي، وهو يوظفها مرتين؛ ومعناها "قضاء الموت وقدره، من قولهم حُمَّ كذا أي قدِّر"[40]، ومنه تعتبر الحِمم المنايا ومفردها حِمَّة، وأما حُمَّة فهي للفراق، ويصبان في سياق واحد، فلها دلالة القضاء والقدر والفراق ويكثر تواجدها وحضورها في هذا السّياق حين يعبّر الشاعر عن تقصيره وكثرة ذنوبه في غفلة من أمره، ولذلك ارتبطت لفظة حِمام بالموت.

وما يلفت النظر أيضا في المعاني المعجمية، توظيف ابن علي لكلمة (المقام)، وتنوعها الدلالي حسب مقتضيات سياق الكلام بشكل يستدعي البحث في معانيها ودلالاتها المتعددة، وهذا كفيل بوضع معجم شعري يضم هاته المعاني والدلالات، فيشكل معجما شعريا خاصا بالنص المدحي النبوي، فقد تعددت إلى ثلاثة صور، رغم أن اللفظ واحد ولكنها تختلف حسب السياق الخاص بها، وهي في إطار المديح النبوي؛ فحين كان الشاعر يصف حاله وحبّه للنبي صلى الله عليه وسلم ومدى شوقه والبعد عن تلك الدّيار، أشار إليها بـ(المزار) وأعطاها مسمى آخر وهو (المقام).
وهي تحمل دلالة المكان بضم الميم بمعنى "الموضع الذي تقيم فيه"[41]، وثبت في قوله تعالى:﴿لا مُقَامَ لَكُم﴾[42]، وفي قوله أيضا: ﴿خَالدِينَ فِيهَا حَسُنَت مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا﴾[43]؛ بمعنى موضعا يعني الإقامة بالمكان؛ حيث "أقام بالمكان إقاما وإقامةً ومُقاماً وقامة"[44]، ويذكر ذلك حين أَوكل مهمة إرسال سلامه مع الحَمام، فالتمس منه أن يُبلغ سلامه لأهل ذاك المقام، وهذا في قوله:

هاجت بلابل وجـدي * بروق سلع ونجـــد * هل يا حمـــام
عني توّدي ســـــلام * لأهل ذاك المقـــام * وارع الذمـــام[45]

وكان للفظة (المقام) دلالة أخرى ارتبط معناها بالمكانة والعظمة الربانية والحظوة الكبرى التي منحت للنبي –عليه الصلاة والسلام–، وذلك في إطار المديح النبوي ووصف الشاعر لتلك المكانة الربانية على ثلاث صور الأول ارتبطت بالشخص والثانية بالزمن والثالثة بالمكان؛ ففي قوله:

السيـــد المجتـــــبى * من نصرته الصّبا * عالـــي المقـــام
على الشهور ربيـــــع * له المقـام الرفيـــع * في كـــل عـــام[46]

ففي هذا الموضع من الشطرين ترتبط لفظة المقام بمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو المجتبى عالي المقام بمعنى "المنزلة الحسنة"[47]، والمكانة العظمى التي حباه الله بها وكلّ ما يرتبط به وما يصحبه في حياته قبل الولادة وفي لحظاتها وبعدها، فكلها تستمد منه تلك القيمة النبوية.

وهذا ما منح شهر مولده دلالة العظمة والمقام الرفيع في كل موسم حيث يُحتفل بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فقد أنزل المنزلة الحسنة المقرونة بصاحبه؛ فكلما ذكر شهر الربيع الأول حضرت أحداث مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولحظاتها بكل معجزاتها الربانية، فتعمُّ مظاهر الاحتفال بمولده لاسيما عند أهل المغرب، فكانت له مكانة من بين الشهور الهجرية في كل سنة.

وحين انتقل الشاعر إلى حادثة الإسراء والمعراج الذي عاش أحداثها النبي صلى الله عليه وسلم، وشرّفه الله بالسّري ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وبالارتقاء إلى السّموات السّبع والتعريج إلى هناك بصحبة جبريل، حينها سطّر الله له هاته المعجزة في المكانة المشرفة التي لم يحظ بها بشر، فجاءت لفظة (المقام) لتعبر عن ذلك على قدر تلك المكانة في قوله:

سبحان من بك أسرى * فنلت عــزّا وفخــرا * في ذاك المقـام
فليُهنِ أهـل السّمـــا * قـــدوم مولى سمـــا * لــه احتـــرام
آيـــات فضلك تتلـــى * هنـاك يا خير مولى * على الــدّوام[48]

فقد ارتبطت دلالة (المقام) في هذا الموضع بالمكانة العظيمة التي تشرف بها النبي صلى الله عليه وسلم في السّموات السّبع، وقد نال فخرا، وهو يدعو أهل السماء بتهنئته لهاته الزيارة، وهي أية من آيات الله ومعجزاته، ولذلك أفادت لفظة المقام بالفتح؛ أي "المجلس والجماعة"[49]، ومنه قيل أنها "للمقام الكريم"[50]، الذي حظي به الرسول صلى الله عليه وسلم في حادثة (الاسراء من مسجد لمسجد والتعريج للسّموات السّبع)؛ ومن هنا أفادت لفظة المقام دلالات مكانية كما هو موضح في الخطاطة رقم:06.

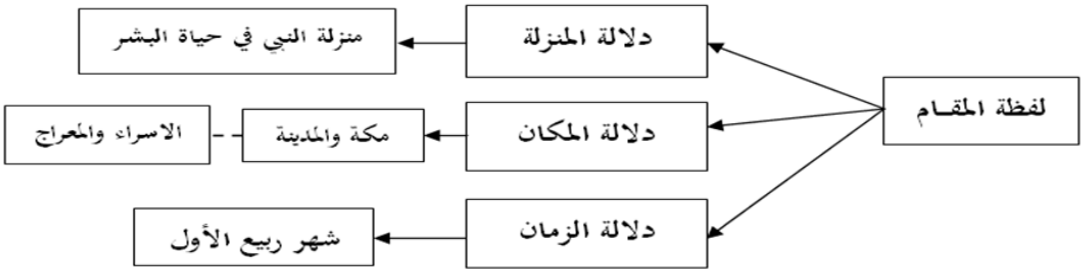

الخطاطة رقم:06 تبين اختلاف دلالة لفظة المقام في موشحة ابن علي النبوية

2.الحقول الدلالية والرؤية المعجمية:

اهتمت نظرية الحقول الدلالية بالمعجم الشعري والبحث عما يمكن أن يبرز المستوى المعجمي للنص الشعري من إجراءات تعمل على إثراء اللغة العربية، وتكشف عن النّص المدروس وسماته الدلالية من خلال توظيف الشاعر للكلمات التي تعبر عن موضوع النص؛ فالحقل الدلالي (Semantic field) أو الحقل المعجمي (Lexical field) هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[51]، بمعنى المصطلح العام الذي يضم مجموعات جزئية للّغة، فهو العمود الذي من خلاله تندرج وحدات لغوية لها الخصائص نفسها.

اهتمت الدراسات اللغوية القديمة بمعاني الكلمات من خلال الكتب التي عنيت بالألفاظ والموضوعات والتي من شأنها المساهمة في نشأة المعاجم اللغوية القديمة[52]؛ فكانت تهتم بتقسيم الأشياء إلى موضوعات[53] ومعالجة الكلمات لكلّ موضوع بتوظيف عملية إحصاء الألفاظ المتعلقة بحقل من الحقول الأدبية، وهذا ما قامت به الدراسات الحديثة في دراستها للحقول الدلالية وجمعها الكلمات ودراستها في موضوع واحد بعنوان واحد، ولذاك يشير الدكتور أحمد مختار عمر إلى ما رآه ليون- Lyons أنه "يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي"[54]، وهنا يتوضح هدف التحليل للحقول الدلالية.

إنّ المدائح النبوية غرض شعري يُعنى بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه، وذلك "بتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاته المثلى والصلاة عليه تقديرا وتعظيما"[55]، وهي صفات حباه الله بها، ومشتركة بين شعراء مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

والشاعر بعدما عبّر عن مشاعر التبجيل والاندهاش والتعظيم ينتقل إلى الإفصاح عن مشاعر النّدم وكثرة الذنوب والأخطاء؛ حيث "يظهر هذا النّوع من الشعر الديني تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، ويذكر عيوبه وزلاته المشينة وكثرة ذنوبه في الدّنيا، مناجيا الله بصدق وخوف مستعطفا إيّاه طالبا منه التوبة والمغفرة وينتقل بعد ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة"[56]، بالإضافة إلى التصلية وتكرار صيغتها.

هاته السّمات التي يتصف بها النّص المدحي النبوي هي ما تساعد على إبراز الحقول الدّلالية التي تجسد طبيعة الكلمات التي تشكل النص المدحي النبوي، فتجد الشاعر يقدم وفق المقدمات الطللية والغزلية وما تنطوي عليه من حقل دلالي يجمع مفرداتها، بالإضافة إلى ذلك ما يدل من كلمات على العزوف عن هاته المقدمات إلى مقدمات الحبّ المحمدي والبّكاء على ديار النبي صلى الله عليه وسلم، واظهار الشّوق إليها، وهذا ما يسهم في إيجاد حقل دلالي له سياقه الخاص بالحبّ المحمدي.

1.2 حقل الشوق والحنين: وانطلاقا ممّا رأينا فإننا سنحدّد أشكال الحقول الدلالية في الموشحة النبوية للشاعر ابن علي من خلال الموضوعات التي يعرف بها المديح النبوي، فقبل أن يبدأ في مدح النبي تجد الشاعر وكالمعتاد يقدم بما جرت به عادة التقديم في القصيدة العربية حيث الوقوف على الطلل والغزل، وما فصّل فيها ابن قتيبة وغيره من النّقاد العرب بشأن هذا التقديم، وبقدر ما ساروا على هذا النّهج بقدر ما أرادوا لنصوصهم المدحية من مقدمات لها علاقتها الوثيقة بالحب المحمدي معلنا عزوفه عن مقدمات الطلل ووصف ليلى وهند وإظهار حبّه للنبي وشوقه لزيارة قبره في الأماكن المقدسة هناك، والجدول رقم:01 يوضح.

الموشحة النبوية	الحقل الدلالي	الأبيات	الكلمات والعبارات
المقدمة الحمدية (الحبّ الحمدي والبكاء على الديار الحمدية)	حقل الشوق والحنين	ش.(2)	حرّ الغرام
		ش.(3)	المشوق الكئيب– الشمل– الالتئام
		ش.(4)	نأت الديار– الفؤاد جمار – انضرام
		ش.(5)	القلب هام
		ش.(6)	هاجت– الوجد – الحمام
		ش.(7)	السلام – الذمام
		ش.(8)	اللوعة– االاشتياق – المنام
		ش.(9)	المقلة– الشرود
		ش.(10)	الغريب – المعنى – صادي الجوانح –مضنى– السّقام
		ش.(11)	بحر البعاد– خبايا الفؤاد – نار انضرام
		ش.(12)	الصبّ – يسلو– الوصل – يطفي – الأوام
		ش.(13)	غياب ليالي الوصل – الحبّ – أضنى – المستهام

جدول رقم:01 يبين الحقل الدلالي للشوق والحنين النبوي

2.2 حقل المديح النبوي:

ووفقا لما سبق، ينتقل الشاعر إلى المديح النّبوي مع حضرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك في قسمين؛ أولهما يضم الصفات والمعجزات قبل وبعد المولد، والثاني يتمثل في التقصير وطلب الشفاعة، وانطلاقا منهما تتحدّد الحقول الدلالية في جزئين هما:

أ. **الجزء الأول**: الحقل الدّلالي المتمثل في حقل الصفات والمعجزات، الصفات بنوعيها والمعجزات بصورها وأحداثها، وهذا ما يتمثل في الجدول رقم:02.

الموشحة النبوية	الحقل الدلالي	الشطر	الكلمات والعبارات
المديح النبوي	الصفات والمعجزات	ش.(15)	الهدى –كنز العلى– خير الأنام
		ش.(16)	المصطفى– المجد – التقادم – طه الامام
		ش.(17)	المقام الرفيع – الشفيع
		ش.(19)	السيد – المجتبى – عالي المقام
		ش.(21)	لاح نور
		ش.(23)	السنا
		ش.(26)	الحسن – اليمن
		ش.(27)	المجد – الاحتشام
		ش.(31)	بدر التمام
		ش.(32)	النور – الشمس – النضرة
		ش.(47)	الابتهال
		ش.(50)	سيد المرسلين – شافع المدنيين
		ش.(51)	التصلية
		ش.(52)	الإسراء – العز – الفخر
		ش.(53)	مولى السما – الاحترام
		ش.(54)	الفضل – خير مولى
		ش.(55)	البهاء– النور
		ش.(56)	الكرامة
		ش.(57)	الرفيق الجليل
		ش.(58)	النجم – النور – البدر
		ش.(67)	بحر الندا
		ش.(81)	مسك الختام

جدول رقم:02 يبين الصفات والمعجزات النبوية

ب. **الجزء الثاني**: الحقل الدّلالي الخاص بالتقصير والندم وطلب الشفاعة والمغفرة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم:03.

الموشحة النبوية	الحقل الدلالي	البيت	الكلمات والعبارات
المديح النبوي	مجال التقصير والندم	ش(62)	الجاه – الاحتساب
		ش.(63)	الذنوب – الحِمام
		ش.(64)	الجحيم
		ش.(66)	الاستجارة – النصير
		ش.(68)	العبيد الذليل – الذنب
		ش.(69)	الحمى – الالتجاء – الحصن – النجا – غيث الغمام
		ش.(70)	الفوز – الاعتزاز
		ش.(71)	الغيّاث

جدول رقم:03 يبين الحقل الدلالي للندم والتقصير

وهناك بعض الكلمات المساعدة في إبراز حقل الصفات المحمدية والمعجزات وكذا مشاعر الشوق والتقصير والنّدم، وإن كانت قليلة، ولكنها تعبر عن حقل دلالي يشكل لها فضاءً خاصا بها يتمثل في المعجم المكاني والزماني مثل [المزار – الربع – الديار – ربيع – المولد]، والمعجم الخاص بالطبيعة مثل [النور – السنا – المسك– الهديل– الغمام] ؛ وهي حقول تتعلق بدلالة المقدمة المحمدية بدل من البكاء على الطلل، بالإضافة إلى مجال دلالي يخص الكلمات المتعلقة بصفات الله عزّ وجل في إطار مناجاة الشاعر طالبا العفو والمغفرة مثل [الغني – الكريم – الرؤوف – الرحيم]، وهي أسماء الله الحسنى التي تشكل حقلا دلاليا آخر في المدح النبوي.

خاتمة:

تساعد الدلالة في بناء النص الشعري على إجراءات تشكيل القاموس اللغوي الخاص بالمعارضات النبوية؛ حيث يُفرَد لها معجم شعريّ خاص بها في إطار المدائح النبوية وتُصنف كلماتها حسب الحقول الدلالية الخاصة بموضوعاته، وهذا ما يساعد على التّطور التاريخي لألفاظ المدائح النبوية وتغيير دلالاتها وفق تنوع سياقها، وعلى إنشاء معجم تاريخي لمعانيها ودراستها دراسة علمية

تربط ألفاظها القديمة بألفاظ لها دلالات أخرى متعلقة بغرض الغزل حين يتعلق الأمر بمعاني الشوق والحنين ولكن بدلالات دينية مرتبطة بالحب المحمدي، وهذا ما يثبت المقدمات المحمدية.

كما تعمل الدراسة الدلالية في المعارضات الشعرية على استخراج الفروقات الدلالية بين النص المعارِض والنص المعارَض، وتثبت الاجتهاد الإبداعي للثاني المتأثر بالأول، وتفتح له تداعيات جمالية التلقي كونه قارئا متفاعلا مع النص الأول، وهذا ما يمكن أن تخرج به الدراسة من توصيات تؤكد على ضرورة ربط علم الدلالة بنظرية التلقي.

الهوامش والإحالات:

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط(2)، بيروت لبنان، 1984، ص371.

[2]- زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، مصر الجديدة، (د، ط)، مصر، 1354هـ- 1935م، ص17.

[3]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط(2)، بيروت- لبنان، 1400هـ- 1980م، ص318.

[4]- أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة، (د، ط)، الجزائر، سنة 1320هـ- 1902م، ص 25-39.

[5]- المصدر نفسه، ص 35.

[6] - المصدر نفسه، ص 28-31.

[7]- المصدر نفسه، ص 241.

[8]- المصدر نفسه، ص 28.

[9]- ابن سنان الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تح: جودت الركابي، (د،ط)، دمشق، 1368هـ- 1949م، ص26.

[10]- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ط(2)، لبنان، 1952، ص278-280.

[11]- فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط(1)، القاهرة، 1412هـ-1991، ص7.

[12]- المصدر نفسه، ص8.

[13]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط(5)، القاهرة، 1998، ص11

[14]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، دمشق، 2001، ص19.

[15]- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الدار البيضاء، ط(2)، المغرب، سنة 1986، ص 58.

[16]- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج(1)، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، ط(1)، 1985، ص36.

[17]- أحمد مختار عمر، سر صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط(2)، القاهرة، 2009، ص19.

[18]– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص)، ص 57.

[19]– المرجع نفسه، ص58.

[20]– أبو الفتح عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ج(3)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط(2)، بيروت، 1385هـ-1965م، ص 366.

[21]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرم)، ج(10)، المكتبة التوفيقية للطباعة، (د، ط)، مصر، (د،ت)، ص 64، 65.

[22]– المصدر نفسه، مادة (هيج)، ج(15)، ص195.

[23]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 35.

[24]– المصدر نفسه، ص 28.

[25]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (طوى)، ج(8)، ص264.

[26]– المصدر نفسه، مادة (قفر)، ج(11)، ص264.

[27]– المصدر نفسه، ص 264.

[28]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 36.

[29]– ابن منظور، لسان العرب، مادة(نأي)، ج(14)، ص 6.

[30]– المصدر نفسه، ص 6.

[31]– المصدر نفسه، ص 6.

[32]– المصدر نفسه، ص 6.

[33]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 36.

[34]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرج)، ج(9)، ص 135.

[35]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 35، 36.

[36]– سورة الحج: الآية 27.

[37]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (زور)، ج(6)، ص121.

[38]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 36.

[39]– ابن منظور، لسان العرب، مادة(حمم)، ج(3)، ص401.

[40]– المصدر نفسه، ص 394.

[41]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوم)، ج(11)، ص 372.

[42]– سورة الأحزاب: الآية 13.

[43]– سورة الفرقان: الآية 76.

[44]– ابن منظور، لسان العرب، ج(11)، ص 373.

[45]– أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 36.

[46]– المصدر نفسه، ص 36.

[47]- ابن منظور، لسان العرب، ج(11)، ص 372.

[48]- أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ص 36.

[49]- ابن منظور، لسان العرب، ج(11)، ص 372.

[50]- المصدر نفسه، ص372.

[51]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[52]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الفرق، تح: د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - دار الرفاعي، ط(1)، القاهرة، الرياض، 1402هـ-1982م، ص 3.

[53]- أبو سعيد عبد المالك بن قريب الأصمعي، الشاء، تح: د. صبيح التميمي، دار أسامة، ط(1)، بيروت - لبنان، 1407هـ-1987م، ص5.

54- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

[55]- جميل حمداوي، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، منتدى ديوان العرب للثقافة والفكر والأدب، 7 يوليو، 2007م، الموقع: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9680.

[56]- المصدر نفسه، الموقع: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9680.

قائمة المصادر والمراجع:

1. **القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع.**
2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة لبيان العربي، ط(2)، لبنان، 1952.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط(5)، القاهرة، 1998.
4. أحمد مختار عمر، سر صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط(2)، القاهرة، 2009.
5. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط(2)، بيروت لبنان، 1984.
6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط(1)، بيروت-لبنان، 1418هـ-1998.
7. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الفرق، تح: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - دار الرفاعي، ط(1)، القاهرة، الرياض، 1402هـ-1982م.
8. زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، مصر الجديدة، (د، ط)، مصر، 1354هـ- 1935م.
9. أبو سعيد عبد المالك بن قريب الأصمعي، الشاء، تح: د. صبيح التميمي، دار أسامة، ط(1)، بيروت - لبنان، 1407هـ-1987م.
10. ابن سنان الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تح: جودت الركابي، (د،ط)، دمشق، 1368هـ- 1949م.
11. أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، الأضداد في كلام العرب، تح: د.عزة حسن، المجمع العلمي العربي، ط(1)، دمشق، 1963م، ص18.

12. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم الألغة وأنواعها، ج(1)، شر: محمد جاد المولى بك، محمد الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، (د،ط)، بيروت، 1986م
13. أبو العباس سيدي أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة، (د،ط)، الجزائر، 1320هـ-1902م.
14. أبو الفتح عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ج(3)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط(2)، بيروت، 1385هـ-1965م.
15. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج(1)، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، ط (1)، 1985.
16. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت - لبنان، 1400هـ- 1980م.
17. فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط(1)، القاهرة، 1412هـ-1991.
18. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص)، الدار البيضاء، ط(2)، المغرب، سنة 1986.
19. ابن منظور، لسان العرب، المكتبة التوفيقية للطباعة، (د، ط)، مصر، (د،ت).
20. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، دمشق، 2001،
21. جميل حمداوي، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، منتدى ديوان العرب للثقافة والفكروالأدب،7 يوليو، 2007م، الموقع: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9680